الصحافة العراقية بعد ثورة العشرين وحتى قيام الحكم الملكي في العراق

المرحلة الاولى\تاريخ الصحافة

2021-6-14

بعد إخفاق ثورة العشرين في تحقيق غايتها الرئيسية المتمحورة حول الاستقلال التام، مما اضطرت بريطانيا الى مراجعة حساباتها ، وتفادي النفقات المالية الباهظة لإدارة قواتها العسكرية المباشرة ، واستبدال الاحتلال العسكري المباشر الذي لم يأت بالفائدة لبريطانيا بوصاية بريطانية . فضلا عن تغير موقف الحكومة البريطانية من مسألة كيف يحكم العراق.. هل بصورة مباشرة أم بصورة غير مباشرة؟ إذ وافقت على الرأي الثاني وهو الأخذ بالحكم غير المباشر.

وعلى اثر ذلك تم عقد مؤتمر في القاهرة والذي سمي هذا (مؤتمر القاهرة) لتحديد مصير العراق واختيار ملك للعراق . وتم عقد هذا المؤتمر في اذار 1921 واستدعى وزير المستعمرات تشرشل ابرز رجاله من الانكليز والمتعاونين معهم بقيادة وكيل الحاكم الملكي بيرسي كوكس والذي اصبح فيما بعد المعتمد البريطاني السامي في العراق .وفي هذا الاجتماع تم مناقشة الحالة في العراق وان الأمير فيصل نجل الملك حسين هو مرشح لعرش العراق.

مراحل الصحافة العراقية

مرت الصحافة العراقية منذ نهاية ثورة العشرين وحتى تتويج الملك فيصل على حكم العراق في 23 أب 1921 بمراحل وهي بشكل التالي :

1. كانت المطبوعات العراقية في الإدارة العراقية تحت سلطة المستشار البريطاني وكانت في ذلك الوقت سوى صحيفة واحدة تصدر وهي العراق وهي باللغة العربية ، إما الصحيفة الأخرى التي كانت تصدر باللغة الانكليزية (بغداد تايمس). بينما كانت صحيفة الاستقلال معطلة لمدة سنة كاملة .

2. صدرت بعد اقل من سنة على اندلاع ثورة العشرين صحيفة ثانية وهي الفلاح والتي أصدرها عبد اللطيف الفلاحي في 20 من حزيران 1921 لكنها توقفت بعد فترة بسبب اختيار رئيس التحرير ليكون مديرا عاما للشرطة في بغداد.
3. صدور صحيفة دجلة التي لم تعمر طويلا بسبب صاحبها داود السعدي الذي تفرغ الى العمل في المحاماة
4. الصحيفة لسان العرب والتي أصدرها إبراهيم حلمي العمر في دمشق في حكومة الفيصلية بدمشق وعاد أصدرها في بغداد وأصدرها في حزيران 1921 وتم إيقافها في آذار 1922 ليصدر صحيفة المفيد .

الصحافة العراقية من تتويج الملك فيصل الأول وحتى تأسيس قانون الجمعيات العراقية (23 أب 1921- نيسان 1922)

توصل الحلفاء الذين خاضوا الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية وحلفائها الألمان إلى سلسلة من التسويات والمساومات كان من نتيجتها ان العراقيين ، اختاروا فيصلا لآن يكون ملكا على العراق ، لذلك بويع في 23 آب 1921 . وحظي بدعم بريطانيا الدولة المنتدبة على العراق

وكان الصحافة لها الدور المؤثر ، أصبحت الصحف التي صدرت مابعد حزيران 1921 مسانداً وداعمه لتولي فيصل عرش العراق لكن بعضها كان صريحا في معاهدة الانتداب البريطاني ، والدعوة إلى الاستقلال التام إلى العراق.

ان علاقة الملك فيصل بشكل عام مع الصحافة العراقية من خلال دعوته الى ممارسة حرية فكرية ، ولقد مارس المثقفون والصحفيون في ميدان الصحافة لتنظيم العمل في المؤسسات الحكومية في البلاد من اجل تطوير المرافق الخاصة بالدولة .

وخلال هذه المرحلة لم تصدر سوى صحيفة واحدة وهي صحيفة الرافدان في 26 ايلول 1921 وتعرضت الى التعطيل اكثر من ست مرات بسبب معارضتها ونفي صاحبها الى جزيرة هينجام. بإضافة الى الصحف التي صدرت في الوقت الماضي .

الصحافة العراقية في عهد الانتداب البريطاني (1921-1932)

دخلت الصحافة العراقية خلال هذا العهد ولاسيما بعد تتويج الملك فيصل الأول على عرش العراق في 23 أب- اغسطس- 1921 وتم تكليف عبد الرحمن النقيب لرئاسة الوزراء مرحلة جديدة من تاريخها ولاسيما .

في 2 تموز 1922 عندما تم أقرار قانون الجمعيات العراقية ليؤذن بتأسيس الأحزاب والجمعيات السياسية وعلى اثر ذلك تم أنشاء عدد من الصحف وخصوصا الصحف الحزبية **ويمكن تقسيم مرحلة الصحافة العراقية في عهد الانتداب البريطاني إلى مرحلتين :**

الأولى : وهذه المرحلة الأولى تبدأ من 2 تموز 1922(إقرار قانون الجمعيات) وحتى 27 آذار 1923 (تأسيس أول مجلس منتخب) وتمتاز هذه المرحلة بظهور خمسة أحزاب بعضها كان له صحيفة تنادي بسياسته الحزبية وتّعرف عن برامجه.

تميزت هذه المرحلة بالنسبة إلى الصحافة بالعديد منها :

1. ظهور الصحافة الحزبية من خلال إقرار قانون الجمعيات السياسية ، إذ اصدر الحزب الوطني أول صحيفة حزبية ناطقة باسمة وهي صحيفة النهضة
2. ظهر أول مجلة رياضية متخصصة في مجال الرياضة واسمها مجلة الألعاب الرياضية والتي أصدرها محمد خالد السيد علي
3. 5 تشرين الأول 1923 تم إصدار أول ملحق مسائي لجريدة العراق وتعد أول طبعة مسائية منذ نشوء الصحافة العراقية .
4. ظهور أول مجلة متخصصة للأطفال وطلاب المدارس وهي مجلة (التلميذ العراقي) الذي أصدرها سعيد فهيم في 29 تشرين الأول 1922 في بغداد وهي مجلة مدرسية تهذيبية اسبوعية .
5. صدرت أول مجلة عسكرية والتي أصدرتها وزارة الدفاع حملت اسم (المجلة العسكرية) في كانون الثاني 1924 وهي مجلة تبحث في الشؤون العسكرية

ويمكن تقسيم عدد الصحف التي صدرت خلال هذه المرحلة فقط صدرت (60) بين صحيفة ومجلة من 2 تموز وحتى 27 آذار 1924 ، إذ بلغت عدد الصحف (36) إما

المجلات بلغت (24) في مختلف الاختصاصات الاجتماعية والسياسية وغيرها من الاختصاصات .

المرحلة الثانية

هذه المرحلة التي تبدأ من 27 آذار 1924 وهو انتخاب أول مجلس نيابي وحتى دخول العراق عصبة الأمم المتحدة . ولعل من مميزات المرحلة عن المرحلة السابقة ، هو سعي الصحافة العراقية إلى محاربة الوجود البريطاني في العراق وسياسة المعاهدات التي دأبت على انتهاجها الفئة الحاكمة

لقد شكلت الحكومات المتعاقبة خلال فترة الانتداب البريطاني عملية قمع الصحافة العراقية واستعملت صلاحياتها في تعطيل الصحف وإنذار بعضها . وكان التعطيل ذا نطاق واسع وخصوصا في عام 1930 إذ ألحقت الضرر في عشرين صحيفة ومجلة وأحالت الصحف الصحفيين إلى المحاكم

مما تقدم نلاحظ إن الفترة الممتدة مابين إعلان الملكية في العراق وبداية العهد الملكي وحتى دخول العراق عصبة الأمم مميزات في الصحافة العراقية وهي بالنحو التالي:

1. ظهور صحافة الأحزاب ولأول مرة في الدولة العراقية .
2. . بروز وظهور العديد من الصحف المتخصصة وفي مختلف الاختصاصات ومثال على ذلك (الصحافة النسائية والرياضية والطلابية وغيرها من الصحف المتخصصة التي ظهرت في تلك المرحلة .
3. الصحف التي صدرت في الموصل وخصوصا في إثناء الدفاع عن الموصل من اجل ضمها إلى العراق .
4. ظهور الأحزاب دفع الصحف ولاسيما الصحف الحزبية إلى إصدار قانون المطبوعات العام 1931.

5. لم تعرف الصحافة في العراق خلال المرحلة الانتداب البريطاني ظاهرة الصحافة المستقلة أو الإعلام المستقل إلا في حالات نادرة .

عدد الصحف والمجلات التي صدرت خلال الانتداب البريطاني (221) صحيفة ومجلة ، إذ تم إصدار (140) صحيفة في حين تم إصدار (81) مجلة خلال هذا العهد.